ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 61 / عبد الحليم الغزّي
امامة فاطمة صلوات الله عليها ج13
قيمومة فاطمة صلوات الله عليها ق5
المفردة 5 : المصحف ا لالهي الكوني المعروف بـ (مصحف فاطمة)
الخميس : 3/ذو القعدة/1446هـ - الموافق 1/5/2025م

"**إِمَامَةُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهَا**"، الجزء الثالث عشر..
وصلتُ معكُم في الحلقة الماضية إلى المفردة الأخيرة وهي المفردةُ الأهمّ: "المُصْحَفُ الإلهيّ الكَونيّ الفَاطميّ"، الَّذي نَعرِفهُ بهذا العُنوان؛ (مُصْحَفُ فَاطِمَة)، وهُوَ في الحقيقة أرشيفٌ كونيٌ هائلٌ، قاعدةُ معلوماتٍ ترتبط بِكُلِّ مُجريات الأيّام الإلهيّةِ الثَّلاثة؛ "يوم القائم، ويوم الرجعة، ويوم القيامة الكُبرى".
روايةٌ مُهمّةٌ جداً:
في (دلائل الإمَامَة)، للمُحدِّث الطبري الإمامي من أعلام الشِّيعة في القَرن الخَامس الهجري، طبعةُ مؤسَّسة البِعثة/ قُم المقدَّسة/ الصَّفحة الرَّابعة بَعْدَ المئة، الحَديْثُ الرَّابعُ والثَّلاثون على الرَّابع والثَّلاثين: **بِسَنَده** - بِسند المحدِّث الطبري الإمامي - **عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا** - إنَّهُ إمامُنا البَاقرُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **سَأَلْتُهُ عَنْ مُصْحَفِ فَاطِمَةَ؟ فَقَالَ: أُنْزِلَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَوتِ أَبِيهَا** - هذا مُستوى من مُستويات مُصحف فَاطِمَة..
- **فَهُناكَ المستوى الأوَّل**: وَحيٌ وإملاءٌ مُباشرٌ منَ اللَّه إلى فَاطِمَة.
- **وهُناكَ المستوى الثَّاني**: إملاءٌ من رَسُول اللَّه وخَطٌ عَليٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلهما، وكُلٌ هذا في حياة رَسُول اللّه.
- **المستوى الثَّالث**: ما كانَ بَعدَ مَقتلِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله بعد أن قَتلَهُ بعضُ صحابته مَعَ بعضِ زوجاتِ النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله، بَعْدَ أن قَتَلُوهُ تَسميماً..
فالروايةُ إذاً تُحدِّثنا عن المستوى الثَّالث - **فَقُلْتُ** - أبو بصير يسألُ الإمامَ الباقر - **فَفِيهِ شَيءٌ مِنَ القُرْآنِ؟ قَالَ: مَا فِيهِ شَيءٌ مِنَ القُرْآنِ** - المُراد من الكلام ما يرتبطُ بعبائر القُرآن بألفاظ الآيات وَلَيْس بالمضامين، فإنَّ مضامينَ القُرآن موجودةٌ في مُصحف فَاطمَة بما يُناسبُهُ ومَضامينُ مُصحَف فَاطمَة موجودةٌ في القُرآن الَّذي هُوَ تبيانٌ لكُلِّ شيء بما يُناسبهُ - **قَالَ: قُلْتُ: فَصِفهُ لِي، قَالَ: لَهُ دَفَّتَانِ** - دَفَّتان جِهتان، يُمكنني أن أقولَ دَفَّتا الكتاب، ما بَينَ مُبتداه ومُنتهاه، ولا ينحصر معنى الدَّفَّتَين بهذا المثال، الدَّفَّتان الجِهتان - **قَالَ: لَهُ دَفَّتَانِ مِنْ زَبَرْجَدَتَيْنِ** - مُثنّى زَبرجدة - **عَلَى طُولِ الوَرَقِ وَعَرْضِه حَمرَاوَيْنِ** - فَزبرجدةٌ في جِهة مُبتداه حمراء، وزبرجدةٌ في جِهة مُنتهاه حمراء، الزَّبرجدُ نَوعٌ منَ الحَجرِ الكريم، في الأعمِّ الأغلَب يَميلُ لونهُ إلى الأخضر، ولَكن تُوجدُ لهُ ألوانٌ أُخرى، وبِحسبِ الرِّواية فإنَّ الزَّبرجدَ هُنَا لونهُ أحمر، قطعاً هذا الكلامُ تَقريبي - **قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، صِف لِي وَرَقَه، قَالَ: وَرَقُهُ من دُرٍّ أَبْيَض** - هل يُوجدُ ورقٌ من دُرٍّ من حجرٍ من لؤلؤ؟ الدُّر يُطلَقُ على اللؤلؤ الَّذي يستخرجُ من أصداف المَحَّار منَ البحار، ويُطلَقُ أيضاً على نوعٍ منَ الحجر الكريم الَّذي قد يكونُ شَفَّافاً في بعض أنواعه أو أنَّهُ يَكُونَ ضارباً إلى لون الحليبِ أو لون البياض، إنَّهُ تَقريب - **قِيلَ لَهُ كُنْ فَكَانَ** - هذه هي الكَينُونَةُ الغيبيّةُ السَّماويّة، الَّتي تَولَّدت من قَولِ كُن - **قُلْتُ** - لا زالَ أبو بَصير في مُحاورة مع إمامنا البَاقرِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا فِيهِ؟** - ما في هذه الكَينُونَة الَّتي هي مُصحفُ فَاطمَة في المستوى الثَّالث الَّذي وَصلَ إليها بعدَ استشهادِ رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله؟ - **قَالَ: فِيهِ خَبَرُ مَا كَانَ وَخَبَرُ مَا يَكُونُ إِلَى يَومِ القِيَامَة** - إنَّها أيَّامُ اللَّه الثَّلاثة وما سبقَها من زَمان دَولة إبليس وما قبلَ ذلك، لكنَّ التركيزَ في برنامجنا على الأيَّام الثَّلاثة لأنَّ البرنامج يُعنونُ بهذا العنوان: "بانوراما الرّجعة العَظيمة"، إنَّهُ اليومُ الثَّاني من أيَّام اللَّه الثَّلاثة، وماذا بَعد؟ - **وَفِيهِ خَبَرُ سَمَاءِ سَمَاءٍ وَعَدَدُ مَا فِي سَمَاءِ سَمَاءٍ، مِنَ المَلائِكَة وَغَيْرِ ذَلِك، وَعَدَدُ كُلِّ مَن خَلَقَ اللَّهُ مُرسَلاً وَغَيْرِ مُرسَل** - من البَشَر، من الجِنّ، من الملائكة، من الكَروبيّين، من سائرِ دوابِّ السَّماوات والأرض - **وَأَسْمَاؤُهُم وَأَسْمَاءُ الَّذِينَ أُرسِلُوا إِلَيهِم، وَأَسْمَاءُ مَن كَذَّبَ وَمَنْ أَجَابَ مِنْهُم** - هذه هي الجداولُ الإحصائيّةُ الَّتي ذكرتُها لَكُم من أنَّ مُصحفَ فَاطمَة يشتملُ على كُلِّ التَّفاصيل - **وَفِيهِ أَسْمَاءُ جَمِيعِ مَن خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالكَافِرِين مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِين** - من البشرِ وغَيرِ البشَر - **وَأَسْمَاءُ البُلْدَان** - البُلدانُ ليست مَحصُورةً في أرضنا، الرِّواياتُ تُحدِّثنا عن أنَّ في نُجوم السَّماء مَدائنُ كَمَدائننا في الأرض، إنَّها حَضاراتٌ عَظيمةٌ لم يستطع الإنسانُ لحدِّ الآن أن يتواصلَ معها، وإنَّما يتحقَّقُ هذا التَّواصُلُ في عصرِ الدَّولة القائميّة المهدويّة - **وَصِفَةُ كُلِّ بَلَدٍ فِي شَرقِ الأَرْضِ وَغَربِهَا وَعَدَدُ مَا فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَدَدُ مَا فِيهَا مِنَ الكَافِرِين، وَصِفَةُ كُلِّ مَن كَذَّبَ، وَصِفَةُ القُرُونِ الأُوْلَى وَقَصَصِهِم وَمَن وَلِيَ مِنَ الطَّوَاغِيتِ وَمُدَّةُ مُلْكِهِم وَعَدَدُهُم، وَفِيهِ أَسْمَاءُ الأَئِمَّةِ وَصِفَتُهُم** - إنَّهم أئمَّةُ اللَّوح، خُصِّص لَهُم اللَّوحُ الفَاطميّ لخُصوصيّتهم صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم، ولكنَّ المعلومات الَّتي ترتبطُ بهم تتوفَّرُ أيضاً في المُصحف الفَاطَمي، نَحنُ نتحدَّثُ هُنَا عَن المُصحَف الفَاطميّ المركزي، هذا هُوَ مركزُ الأرشيف الكوني الفَاطميّ، الأئمَّةُ يَعلمونَ كُلَّ هذه الحقائق، ولكن لماذا وُضعت في أجهزة وسجلات وفي جداول الإحصاء في وثائق التَّبويب والتَّرتيب مع كُلِّ هذه المُخطَّطات؟ لأنَّها المسؤولةُ على ذلك، هي القَيمةُ، فلابُدَّ أن يَكُونَ الأرشيفُ الوثائقيّ تحتَ يَدها - **وَمَا يَمْلِكُ وَاحِداً وَاحِداً** - متى يملكون؟ البدايةُ في عَصرِ الظُّهور والتركيز هُنا على عصر الرَّجعة العَظيمة - **وَفِيهِ صِفَةُ كَرَّاتِهِم** - لأنَّ للأئمَّة رَجعاتٌ وكرَّاتٌ وأوباتٌ، من بداية الرَّجعة العَظيمة بعدَ انتهاء العَصر القائمي الأوَّل وإلى بداية الدَّولة العَلويَّة هذا المقطعُ الزَّماني هُوَ مقطعُ كرَّات الأئمَّة ورَجعاتهم وأوباتهم، والحديثُ هنا عن هذا المقطع لماذا؟ لأنَّ فَاطمَةَ هي الحُجَّةُ عَلَيْهِم، ولذا فإنَّ التركيزَ هُنا على هذا المقطع، لأنَّها هي الحُجَّةُ على الأئمَّة من وُلْدها مثلما قالَ إمامُنا العسكريُّ صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه: (نَحْنُ حُجَجُ اللَّه عَلَى الخَلائِقِ وَفَاطِمَةُ أُمَّنَا حُجَّةٌ عَلَينَا).
- **وَفِيهِ صِفَةُ جَمِيعِ مَن تَرَدَّدَ فِي الأَدْوَارِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِين** - منَ الَّذين يُحشَرونَ مع كُلِّ إمامٍ في كَرَّته في رَجعته في أوبته، فهذه هي الأدوارُ الَّتي تتحدَّثُ الروايةُ عنها - **قَالَ: قُلْتُ** - أبو بصير لا زالَ يسألُ الإمامَ الباقرَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَكَم الأَدْوَار؟ قَالَ: خَمْسُونَ أَلْفَ عَام** - من بداية الرَّجعة العَظيمة إلى بداية الدَّولة العَلَويَّة - **وَهِيَ سَبْعَةُ أَدْوَار، وَفِيهِ** - في المُصحف - **وَفِيهِ أَسْمَاءُ جَمِيعِ مَن خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِين** - انتقلنا إلى يوم القيامَة الكُبرى - **وَآجَالُهُم وَصِفَةُ أَهْلِ الجَنَّة وَعَدَدُ مَنْ يَدخُلُهَا وَعَدَدُ مَن يَدخُلُ النَّارَ وَأَسْمَاءُ هَـؤُلَاء وَأَسْمَاءُ هَـؤُلَاء، وَفِيهِ** - في مُصحف فَاطمَة - **عِلْمُ القُرْآنِ كَمَا أُنْزِل** - مُصحف فَاطمَة ما فيه حرفٌ منَ القُرآن من جهة العبائر اللفظيّة، أمَّا مضمونُ القُرآن فَهُوَ موجودٌ في هذا المُصحف - **وَعِلْمُ التَّوْرَاة كَمَا أُنْزِلَت وَعِلْمُ الإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَعَدَدُ كُلِّ شَجَرَة وَمَدَرَة فِي جَمِيعِ البِلاد** - أمَّا الشَّجرةُ فمعناها واضح، وأمَّا المَدَرَةُ؛ فالمَدَرَةُ هي الحجارةُ الطينيّة فضلاً عن الحجارة الصخريّة، المَدَرَةُ تُقَالُ للأحجار الطينيّة، وإنَّما ذكرت الروايةُ المَدَرَة لأنَّ المَدَرَةَ يُمكنُ أن تتفسّخ ما إن ينزلُ ماءُ المطرِ عليها، وربَّما بسببِ عاصفة منَ الرِّيح تتفتَّتُ أجزاؤها، وربَّما يدوسُ عليها حيوانٌ أو أن يقعَ عليها شيءٌ منَ الصُخور فتتحوَّلُ إلى تُرابٍ، أمَّا الصُخورُ فحالُها يختلفُ عَن حالِ المَدَر، هل هَذا كتابٌ؟! أيُّ كتابٍ يَسعُ كُلَّ هذه المعلومات؟! مثلما قلتُ لَكُم إنَّها أجهزةٌ غيبيّةٌ سماويّةٌ عملاقةٌ..

- **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه: فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنزِلَهُ عَلَيْهَا أَمَرَ جَبرائِيْلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ أَن يَحْمِلُوا الـمُصْحَفَ فَيَنزِلُوا بِه عَلَيْهَا وَذَلِكَ فِي لَيلَة الجُمُعَة مِنَ الثُّلُث الثَّانِي مِنَ اللَّيل، هَبَطُوا بِه عَلَيْهَا وَهِي قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَمَا زَالُوا قِيَاماً** - قِياماً فِي مَقام العُبودِيَّة والخدمة - **حَتَّى قَعَدَت، فَلَمَّا فَرِغَت مِن صَلاتِها سَلَّمُوا عَلَيها وَقَالُوا لَهَا: السَّلامُ** - سبحانَهُ وتَعالَى - **السَّلامُ يُقْرِؤُكِ السَّلام وَوَضَعُوا الـمُصْحَفَ فِي حِجْرِهَا** - هل وَضَعوا كتاباً؟ إنَّهُم وَضَعوا الكُنترول، إن كانَ كتاباً أم لم يَكُن، وأوصافُ الرِّوايةِ لا تُشيرُ إلى كتابٍ أبداً - **فَقَالَت لَهُم: اللَّهُ السَّلام وَمِنْهُ السَّلام وَإِلَيْه السَّلام وَعَلَيْكُم يَا رُسُلَ اللَّه السَّلام، ثُمَّ عَرَجُوا إِلَى السَّمَاء، فَمَا زَالَت مِنْ بَعْد صَلاة الفَجْرِ إِلَى زَوَال الشَّمْس تَقرؤهُ حَتَّى أَتَت عَلَى آخِره** - وهل يكفي هذا الوقتُ لقراءة هذه المعلومات؟! - **وَلَقَدْ كَانَت** - الإمامُ الباقر يقول - **وَلَقَد كَانَت طَاعَتُهَا مَفْرُوضَةً عَلَى جَمِيع مَن خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيرِ وَالبَهَائِمِ وَالأَنْبِيَاء وَالْمَلائِكَة** - وهذه العناوينُ ما هي بالعناوينِ الحصريّة، لكنَّها أبرزُ العناوين الَّتي تُعطينا صُورةً عَن سعَة طاعتها الَّتي هي من آثارِ إمامَتها..

- **فَقُلْتُ** - لا زالَ الحديثُ في الـمُحاورة ما بينَ أبي بصيرٍ وإمامنا الباقرِ صَلَواتُ اللَّه عَلَيْه - **فَقُلْتُ: جُعلتُ فِدَاكَ، فَلَمَّا مَضَت إِلَى مَن صَارَ ذَلِكَ الـمُصْحَف؟ فَقَالَ: دَفَعَتهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن** - إلى كُفئها - **فَلَمَّا مَضَى صَارَ إِلَى الحَسَن، ثُمَّ إِلَى الحُسَيْن، ثُمَّ عِنْدَ أَهْلِه** - يُشيرُ إلى نفسه - **حَتَّى يَدْفَعُوهُ إِلَى صَاحِبِ هَـذَا الأَمْر** - ما هُوَ الإمامُ الباقرُ صَاحبُ هذا الأمر، لكنَّ هذا العُنوانَ يُشيرُ دائماً إلى إمامِ زماننا لما ذا؟ لأنَّ أمرَهُم الفعلي يبدأُ في زمانه، لهذا صارَ هذا العُنوانُ مختصّاً بإمامِ زماننا - **فَقُلْتُ** - أبو بصيرٍ يقولُ للباقر - **فَقُلْتُ: إِنَّ هَـذَا العِلْمَ كَثِيْر** - هذا الَّذي قرأتهُ عليكُم، وهُوَ كثيرٌ فعلاً، لا نستطيعُ أن نتصوَّر حُدودَ اتِّساعه - **فَقَالَ** - إمامُنا الباقرَ - **يَا أَبَا مُحَمَّد** - هذه الكُنيةُ الأصليّةُ لأبي بصير، أمَّا كُنيتهُ أبو بصير فلأنَّهُ كانَ ضريراً - **فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد، إِنَّ هَـذَا الَّذِي وَصَفتُهُ لَكَ لَفِي وَرَقَتَينِ من أَوَّلِه** - إذاً ماذا يوجدُ في باقي أوراقه وهي كثيرةٌ؟ - **وَمَا وَصَفتُ لَكَ بَعد مَا فِي الوَرقَةِ الثَّالِثَة وَلَا تَكَلَّمتُ بِحرفٍ مِنْه** - فَكُلُّ هذا الَّذي مرّ علينا هو في ورقتينِ من هذا الـمُصحف، هل هذا كتابٌ؟

وصلنا إلى هذه النُقطة؛ **لابُدَّ أن نُحَسِّنَ علاقَتَنا بفَاطِمَة.**

الخطوةُ الأولى ؛ الخطوةُ الأولى في هذا الطريقِ أن نَعتقدَ إمامَتها، وأن نتواصلَ معها على أنَّها إمامُنا، على أنَّها الإمامُ الثَّالثُ بعدَ مُحَمَّد وعليٍّ صَلَّى اللَّهُ عليهما وآلهما، أن نعتقدَ أنَّ تَصديقَها لعقيدتنا بمُحَمَّد وعليٍّ صَلَّى اللَّهُ عليهما وآلهما هُوَ الَّذي يُطَهِّرنا ويُطَهِّرُ دينَنا ويُطَهِّرُ عقيدتنا، من هُنا تبدأُ علاقَتُنا بفَاطِمَة..

ماذا بقي إذاً منَ البرنامج؟ بَقيَت خاتمةُ البرنامج وهي عدَّةُ حلقَات والَّتي سأبدأها معكُم ابتداء من يومِ غد إن شاء اللَّهُ تعالَى، إذا أردتُم أن تزدادوا بَصيرةً في هذا الاتِّجاه وأن تزدادوا بصيرةً في واقعنا الشِّيعي عُموماً تابِعوا حلقات خاتمة هذه البانوراما بدقَّة لأنَّها تطبيقاتٌ عمليّةٌ من واقعنا الشِّيعي..

أعتقدُ أنَّ البانوراما تكاملَت لوحتُها وتكاملَت شاشَتُها العَارِضَة، خاتمةُ هذه البَانوراما تُمثِّل إطاراً لتأكيد المطالبِ المتقدِّمة ولتأكيد المنهج المتَّبع فيما تَوصَّلنا إليه منَ النَّتائج والحقائقِ والواضحات منَ المعارف في كُلِّ هذه الموسُوعَة العقائديَّة الضَّخمة..

كتابُ (الاختصاص)، للمفيد المتوفَّى سنة (413) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصَّفحة الخَامسة والأربعين بعدَ المئتين، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيه يَقُول: **الْمُتَعَبِّدُ عَلَى غَيْرِ فِقْهٍ كَحِمَارِ الطَّاحُونَة** - وحميرُ الطَّواحينِ يحوطُونَنا من كُلِّ مكان، منَ المرجع الأعلى إلى المرجعِ الأسفلِ إلى حوزة النَّجف وكربلاء بكُلِّ تفاريعها..

-عرض الوثيقة الديخيّة.

تعليق: واللَّهِ هُوَ هذا واقعُ الشِّيعة، كانَ ولا زالَ وسيبقى، ليطمئن مراجعُ النَّجف فإنَّ الحَميرَ الديخيّينَ مُتوفِّرونَ في خدمَتهم في كُلِّ الأزمنة والأمكنة، ولا يحتاجونَ أن يَقُولُوا لهذه الحَمير ديخ، إنَّهم حَميرٌ حبّابُونَ مُطيعونَ إلى أبعد الدرجات، اركبوا على ظُهُورِهم، وهنيئاً لَكُم بِحميركم وهنيئاً لهذه الحَمير بمراجعها الحمير أيضاً الَّذينَ هُم حَميرُ الشَّيطان.

أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيه يقول: **الْمُتَعَبِّدُ عَلَى غَيْرِ فِقْهٍ كَحِمَارِ الطَّاحُونَة يَدُور** - وحمار الطَّاحونة بالمناسبة يَشدُّونَ عينيه يَخافُونَ عليه منَ الدَّوخَة أن يَدُوخَ ويقَع..

وهذا واللَّه هُوَ حالُ الشِّيعة، هذا حالُ أجدادنا وآبائنا الَّذينَ تَقدَّمُونا وهُوَ حالُ الأجيال المعاصرة.

"الْمُتَعَبِّدُ عَلَى غَيْرِ فِقْه"؛ حتَّى الَّذينَ يَتصوَّرونَ أنَّهُم على فقه أيُّ فقه هذا؟ إنَّهُ فقهُ حمير الشَّيطان، فقهُ المذهب الطوسيّ اللَّعين، هذا ما هُوَ بِفقه العِتْرَة الطَّاهرة لا في القُرآن ولا في العقائد ولا في الفَتاوى والأحكام، هذا فقهُ الضِّراط، هذا فقهُ الزُّروف السُفليّة من جسم الإنسان..

- **يَدُور وَلَا يَبْرَح** - يبقى على حاله هذا ولا يَبرَح يبقى يدور يدور إلى أن يموت، وهذا هُوَ حالُ أجدادنا وآبائنا الَّذينَ تَقدَّمُونا.

- **وَرَكعَتَانِ من عَالِمٍ خَيْرٌ من سَبعِيْنَ رَكْعَةً من جَاهِل** - من عَالِمٍ بدين العِتْرَة - **لأَنَّ العَالِمَ تَأتِيه الفِتْنَة فَيَخرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِه، وَتَأتِي الجَاهِلَ فَتَنْسِفُهُ نَسْفاً** - وَواللَّه هُوَ هذا الَّذي جرى على الشِّيعة في سابق الأيَّام ويجري الآنَ في حاضر الأيَّام وسيجري عليهم في قادم الأيَّام أيضاً، إلَّا أن يَكفُروا بالمذهب الطوسي اللَّعين، وكيفَ يكفُرونَ به والمذهبُ الطُوسيُّ مُحيطٌ بهم من كُلِّ الجهات - **وَقَلِيلُ العَمَلِ مَعَ كَثِيْرِ العِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيْرِ العَمَلِ مَعَ قَلِيلِ العِلْمِ وَالشَّكِّ وَالشُّبْهَة.**

أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه يدفَعُنا إلى أن نتفقَّه في ديننا، يدفَعُنا إلى أن نتعلَّم ثقافة دين ا لعتْرَة الطَّاهرة، وإلَّا ستبقونَ تَجتَرُّونَ الثَّقافةَ الطُوسيَّة اللَّعينة..

في (عَوالِمِ العُلُوم ومُستدرَكاتها)، العَوالم للمُحدِّث عبد اللَّه البحراني، والمستدركاتُ لمؤسَّسة الإمام المهديّ، طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدَّسة/ الجزء الخامس، حديثٌ طَويلٌ يُحدِّثُنا به الْمُفَضَّلُ بنُ عُمَر عَن إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه، بعض من كَلماته:

في الصَّفحة السِّتين الإمامُ الصَّادقُ يَقُولُ للمُفَضَّل: **يَا مُفَضَّل، الْمُقَصِّرةُ** - إنَّهُم مُقَصِّرةُ الشِّيعة، فنواصبُ سَقيفة بني ساعدة قد ينطبِقُ عليهم هذا العنوان من أنَّهُم مُقَصِّرةٌ، لكنَّ الانطباقَ الأصل ينطبِقُ على مُقَصِّرة الشِّيعة - **الْمُقَصِّرةُ هُم الَّذِيْنَ هَدَاهُم اللَّه إِلَى فَضْلِ عِلْمِنَا** - الأبوابُ مَفتُوحةٌ لهم، هؤلاء هُم أصحابُ العَمائم - **وَأَفْضَى إِلَيْهِم سِرَّنَا** - بإمكانهم أن يَصلوا إلى الحقائق - **فَشَكُّوا فِينَا وَأَنْكَرُوا فَضْلَنَا وَقَالُوا لَم يَكُن اللَّهُ لِيُعْطِيَهُم سُلْطَانَهُ وَقُدْرَتَه** - بَعدَ أن اطَّلعوا على الرِّوايات والأحاديث..

إلى أن يَقُولَ إمامُنا الصَّادقُ في الصَّفحة الحادية والستِّين وهُوَ يتحدَّثُ معَ الـمُفَضَّل بنِ عُمَر: **وَالْمُقَصِّرةُ نَدْعُوهُم إِلَى الإِلْحَاقِ بِنَا** - أن يَلتَحقوا بنا - **وَالإِقْرَارِ بِمَا فَضَّلَنَا اللَّهُ بِه، فَلا يَثْبُتُوا** - فَلا يَثْبُتُ أَحَدُهُم - **وَلَا يَستَجِيبُوا وَلَا يَرجِعُوا وَلَا يَلْحَقُوا بِنَا، لأَنَّهم لَمَّا رَأَونَا نَفْعَلُ أَفْعَالَ النَّبِيِّينَ قَبلَنَا ممَّن ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِه وَقَصَّ قَصَصَهُم وَمَا فَرَضَ إِلَيْهِم من قُدرَته وَسُلْطَانه حَتَّى خَلَقُوا وَأَحيوا وَرَزَقُوا وَأَبْرَؤوا الأَكْمَهَ وَالأَبْرَص وَنَبَّأُوا النَّاسَ بِمَا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَدَّخِرونَ فِي بُيُوتِهم وَيَعْلَمُونَ مَا كَانَ وَمَا يَكُون إِلَى يَومِ القِيَامَة بِإِذنِ اللَّه وَسَلَّموا إِلَى النَّبِيِّينَ أَفْعَالَهُم** - هؤلاء الـمُقَصِّرة يُصدِّقونَ كُلَّ هذه الأمور من قبل الأنبياء، ولكنَّهُم يُشكِّكُونَ فينا - **وَمَا وَصَفَهُم اللَّه وَأَقَرُّوا لَهُم بِذَلِك، وَجَحَدُونَا بَغْياً عَلَينَا وَحَسَداً لَنَا عَلَى مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَفِينَا ممَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ لِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِيْنَ وَالصَّالِحِيْنَ وَازْدَادَنا من فَضْلِه مَا لَم يُعْطِهِم إِيَّاه، وَقَالُوا** - مُقَصِّرةُ الشِّيعة - **مَا أَعْطِيَ النَّبِيُّونَ من هَـذِه القُدرَة الَّتي أَظْهَرُوهَا إِنَّمَا صَدَّقْنَاهَا وَأَقْرَرْنَا بِهَا لَهُم**

لأنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا فِيْ كِتَابِه، وَلَو عَلِمُوا وَيْحَهُم أنَّ اللَّهَ مَا أَعْطَانَا من فَضله شَيْئاً إِلَّا أَنْزَلَهُ فِيْ سَائِرِ كُتُبِه وَوَصَفَنَا بِه - ولكنَّهُم يُنكرونَ الأحاديثَ التَّفسيريَّة، ولكنَّهُم يَنقُضُونَ بيعة الغَدير ولا يعملونَ بمواثيقها، هذه الأوصافُ تنطبقُ انطباقاً كاملاً وبالدقَّة المتناهية على مراجع النَّجف وكربلاء.

إلى أن يَقُولَ إمامُنا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه في الصَّفحة السَّابعة والسَّبعين: **يَا مُفَضَّلُ، النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُم** - الوَهابيّون، أتباعُ سقيفة بني ساعدة - **وَالْمُقَصِّرةُ أَعْدَاؤُنَا** - فهؤلاء الَّذينَ في النَّجف أعداءُ الأئمَّة، ومن هُنا فإنَّ إمامنا الصَّادقَ وصفَهُم بأنَّهم أضرُّ من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه، نواصبُ سقيفة بني ساعدةَ عداؤهم الأوَّلُ والأخيرُ الظَّاهرُ للشِّيعة - **لِأَنَّ النَّاصِبَةَ تُطَالِبُكُم أن تُقَدِّمُوا عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَر وَعُثمَان وَلَا يَعرِفوا من فَضْلنَا شَيْئاً** - هؤلاء نواصبُ سقيفة بني ساعدة يُريدونَ منَ الشِّيعةَ هذا - **وَالْمُقَصِّرةُ قَدْ وَافَقُوكُم عَلَى البَرَاءَة ممَّن ذَكَرْنَا** - يَقُولُونَ إنَّا نَتبرَّأُ من أبي بَكر وعُمَرَ وعُثمان - **وَعَرَفُوْا فَضْلَنَا وَحَقَّنَا فَأَنْكَرُوهُ وَجَحَدُوه وَقَالُوْا هَـذَا لَيسَ لَهُم لأَنَّهُم بَشَرٌ مثلُنَا، وَقَدْ صَدَقُوْا أَنَّنَا بَشَرٌ مِثلُهُم إِلَّا أَنَّ اللَّهَ بِمَا يُفَوِّضُهُ إِلَيْنَا مِنْ أَمْرِه وَنَهْيِه، فَنَحْنُ نَفْعَلُ بِإِذْنه كُلَّ مَا شَرحتُهُ وَبيّنتُهُ لَكَ قَد اصْطَفَانَا بِه** - الأئمَّةُ شَرحوا لنا وبيَّنوا لنا الحقائقَ كاملةً..

هُناكَ عُنوانٌ مُهِمٌ جِدّاً في ثَقافَة دين العتْرَة الطَّاهرة: (الظَّالمون)، ويأتي معهُم؛ (أعوانُ الظَّالمين)، الظَّالمونَ مَن هُم؟

هكذا علَّمونا من أنَّ الظَّالمينَ هُم الحُكَّام، قد يكونُ الحُكَّامُ ظالمين، لكنَّ العُنوانَ الَّذي يتردَّدُ في ثقافة دين العتْرَة الطَّاهرة لا يُفهَمُ بهذه الطريقة، المُرادُ منَ الظَّالمينَ الظَّالمونَ لمُحمَّدٍ وآل مُحمَّد، قد يكونونَ حُكَّاماً وقد يكونونَ غيرَ ذلك.

على سبيل المثال: خُلَفاءُ سقيفة بني ساعدة هؤلاء ظالمون وحاكمونَ في الوقت نفسه، لأنَّهم ظَلَموا مُحمَّداً وآلَ مُحمَّد من خلال حُكمهم ومن خلال تعاليمهم وأحكامهم وعقائدهم وثقافتهم، فكانوا مصدراً للحُكم ومصدراً للدِّين، فَهُنا الظَّالمونَ حُكَّامٌ ومصدرٌ للعلم الدِّيني، بينما في الزَّمان الأموي الأمويُّونَ كانوا حُكَّاماً، لكنَّ عُلماءَ البلاط الأموي هُم الَّذينَ يُشكِّلونَ مصدراً للتعاليم الدِّينيَّة، فالظَّالمونَ هُم الحُكَّامُ وهُم عُلماءُ بلاطهم، والأمرُ هُوَ هُوَ معَ العباسيين.

في زماننا مَن هُم الظَّالمونَ لمُحمَّدٍ وآل مُحمَّد في العراق مَثلاً؟ الظَّالمونَ هُم مراجعُ النَّجف، لأنَّ السياسيّينَ في بغداد في المنطقة الخضراء لا يُصدرونَ التعاليمَ الدِّينيَّة والعقائديَّة، هؤلاء مُنشغلونَ بمناصبهم السياسيَّة وبسرقة الأموال وبالضحك على ذُقونِ الشَّعب العراقي، لكنَّ الظَّالمينَ لمُحمَّدٍ وآلِ مُحمَّدٍ بالأصالة وبالنحو المباشر؛ هُم حُكَّامُ الدِّين، هُم مراجعُ النَّجف وكربلاء، الظَّالمونَ في زماننا هُم مراجعُ النَّجف وكربلاء ألَا لعنةُ اللهِ عليهم.

الأحاديث الَّتي جمعها الحرّ العاملي في (وسائل الشِّيعة)، الجزء السَّابع عشر من طبعة مؤسَّسة آل البيت/ قُم المقدَّسة:

في الصَّفحة الثَّامنة والسَّبعين بعدَ المئة، الحديثُ الثَّالث: **بِسَنَده، عَنْ مُحَمَّد بنِ عَذافر، عَنْ أَبِيْه** - أبوهُ عَذافر - **قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْد اللّه** - إمامُنا الصَّادقُ يقولُ لعذافر ومُحمَّدٌ ابنهُ يروي عن أبيه عذافر، فَعَذافرُ يقول: **قَالَ لِي أَبُو عَبْد اللَّه الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه: يَا عَذافرُ نُبِّئْتُ أَنَّكَ تُعامِلُ أَبَا أَيُّوبَ وَالرَّبِيع** - من رجالات الحُكم العبّاسي، فعذافرُ هذا كانَ على علاقة بهما معَ أنَّهُ من أصحاب إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **فَمَا حَالُكَ إِذَا نُودِيَ بِكَ فِيْ أَعْوَانِ الظَّلَمَة** - يومَ القيامَة - **قَالَ: فَوَجَمَ أَبِي** - فَسكتَ خائفاً - **فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْد اللّه الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه لَمَّا رَأَى مَا أَصَابَه** - أي عَذافر - **إِنِّي إِنَّمَا خَوَّفْتُكَ بِمَا خَوَّفَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِه** - مُحمَّد بنُ عَذافر يقُول: **فَقَدِمَ أَبِي** - قَدمَ إلينا إلى داره - **فَمَا زَالَ مَغْمُوماً مَكْرُوباً حَتَّى مَات** - هذا رَجلٌ عاقَل أثَّرت فيه الكَلمة.

في الصَّفحة التَّاسعة والسَّبعين بعدَ المئة، الحَديثُ الخامس: **بِسَنَده، عَنْ أَبِي بَصِيْر قَال: عَنْ أَبِي بَصِيْر** - بِسند الحُر العاملي - **سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَر البَاقرَ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه عَنْ أَعْمَالهم** - عَن أعمال الظَّالمين، فهذا الكلام يقَعُ الآنَ في زَماننا على مراجع النَّجف وكربلاء قبلَ أن يقعَ على الحُكَّام السياسيين - **فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّد لَا لَا** - لَا تَشْتَرِك - **لَا وَلَا مَدَّةُ قَلَم، وَلَا مَدَّةُ قَلَم** - مَدَّةُ قَلَم؛ أن تُحرِّكَ القَلمَ على الورقِ لأجلِ تَجربته قبلَ الكتابة، لأنَّهم كانوا يكتُبونَ بأقلامٍ يُغطسُونَها في الحبر ثُمَّ يختبرونها ا لعلَّها لا تكتبُ بشكلٍ جَيد، حتَّى هذه المَدَّة الَّتي تكونُ لاختبار القَلَم قبلَ الكتابة الإمامُ ينهى أبا بصير أن يفعلَها، فأبو بصير يسألُ الإمامَ الباقر عن أعمالهم؟ - **فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّد لَا لَا، وَلَا مَدَّةُ قَلَم، إِنَّ أَحَدَهُم** - إنَّ أحدَ الشِّيعة - **إِنَّ أَحَدَهُم لَا يُصِيبُ مِن دُنيَاهُم شَيئاً إِلَّا أَصَابُوا مِن دِينِه مِثْلَه** - بِقَدْرِ ما يَأخُذُ من دُنياهُم يأخُذونَ من دينه.

الحَديثُ السّادس: **بِسَنَده، عَنْ ابنِ أَبِي يَعفُور قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْد اللَّه الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه إِذْ دَخَلَ عَلَيْه رَجُلٌ من أَصْحَابِنَا فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاك إِنَّهُ رُبَّما أَصَابَ الرَّجُلُ منَّا الضِّيقَ أو الشِّدَّة** - الضيقَ المالي أو الشدَّة أو الحاجةَ المَاليّة - **فَيُدْعَى إِلَى البِنَاء يَبْنِيه** - يبني بناء للعباسيين - **أو النَّهرِ يَكْرِيه** - يَحفُرهُ - **أو الْمُسنَّاة يُصْلِحُهَا** - المسناةُ الشَّريعةُ على النَّهر - **فَمَا تَقُولُ فِي ذَلِك؟** - وهُوَ في حاجة للمَال - **فَقَالَ أَبُو عَبْد اللّه الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه: مَا أُحِبُّ أَنِّي عَقَدْتُ لَهُم عُقْدَةً** - أي شَدَدتُ عُقدةً في حبل - **أو وَكَيْتُ لَهُم وِكَاء** - الوِكاءُ القربة أي شَدَدْتُ فَوهَة القربة بخيط كي يبقى الماءُ محفُوظاً في القربة - **وَإِنَّ لِي مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا** - "ما بين لابَتيها"؛ مَا بينَ جهتيها من مَشرقِها إلَى مغربِها - **لَا، وَلَا مَدَّةٌ بِقَلَم، إِنَّ أَعْوَانَ الظَّلَمَة يوم القِيَامَة فِيْ سُرَادِقٍ مِنْ نَار حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ العِبَاد.**

الحديثُ الثَّامن: **بِسَنَده، عَنْ يُونُسَ بنِ يَعقُوب قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْد اللَّه الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه: لَا تُعِنْهُم عَلَى بِنَاء مَسْجِد** - المؤسّساتُ الدِّينيّةُ الَّتي يقومُونَ بِها وأنتُم تُشَاركونَ فيها إنَّكُم تُهيئونَ طلائعَ البتريّين، تُهيئونَ المُقدِّماتِ لحربِ إمامِ زماننا، هذه المساجدُ والمؤسّساتُ والمدارس والحوزاتُ مراكزُ للبتريّين، هذه المؤسّساتُ تُنشأُ لحربِ إمامِ زماننا..

من خلال مَعرفتي بتأريخ المرجعيّات الشِّيعيَّة مُنذُ بداية الغَيبَة الكُبرى وإلى الآن لم تَمُر في تأريخ الشِّيعة مرجعيّةٌ بَتريَّةٌ كمرجعيّة السيستاني، الرَّجُلُ هُوَ بذاته بَتريٌّ؛ "بتريٌّ في عقيدته، وبتريٌّ في ثقافته، وبتريٌّ في دينه"، أخذَ البَتريَّةَ من أكابر البتريّينَ في التأريخ الشِّيعي؛ "من حسين البروجردي، ومن الخوئي"، البروجردي كانَ بَترياً شَديداً، وبَتريَّتهُ أكثرُ بكثير من بَتريَّة الخوئي، والسيستانيُّ أخذَ من هَذينِ العَلَمين المعروفَينِ البتريّينِ جِداً، فلم تَمُر مرجعيّةٌ في التأريخ الشِّيعيّ في بَتريَّتها كمرجعيّة السيستاني، وها هُم يعدُّونَ العُدَّةَ للألفيّة الطُّوسيّة البتريَّة لترسيخ هذا الفكر البتريّ وهذه طلائعُ البتريّين..

الحديثُ التَّاسع: **عَنْ إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه: مَنْ سَوَّدَ اسْمَهُ** - سَوَّدَ اسمهُ أي كَتَبَ اسمَهُ في سجلِّ الرّواتبِ مَثلاً، في سجلِّ الموظَّفين، في سجلِّ المؤسّسات الَّتي تكونُ تابعةً للمراجع العبّاسيّينَ في النَّجف وكربلاء - **فِيْ دِيوَانِ وِلْد سَابِط** - سابِط مَقلُوب عبّاس، هذه طريقةٌ للتكنية وطريقةٌ للتخفية في كَلمات الأئمَّة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم - **حَشَرَهُ اللَّهُ يَومَ القِيَامَة خِنْزِيْراً** - تُريدونَ أن تُحشَروا خنازير؟ قطعاً لن تُحشَروا خنازير حتَّى تكونوا خَنازير في الحقيقة في هَذه الدُّنيا، هذا يعني أنَّ الَّذي يكونُ مَعهُم سيكونُ خِنزيراً، فما حالُهم هُم؟